العرب
الثلاثاء 2021/06/01
السنة 44 العدد 12076

أسر مصرية تركب المخاطر على عجلتين سريعتين

الدراجة النارية وسيلة نقل وترفيه في ظل الازدحام المروري

يبدو مشهد السرعة القياسية التي ترقص بها الدراجات النارية وسط شوارع القاهرة وهي تحمل أسرا بكاملها مشهدا مألوفا للمصريين حيث لا يعبأ أصحابها بالازدحام، فبجانب الأرصفة تتلوى هذه المركبات ذات العجلتين كالثعابين، رغم حملها خمسة أفراد على ظهرها أو أكثر، دون اكتراث بما يمكن أن تخلفه من خسائر في حال وقوع الحوادث.

محمد عبدالهادي
صحافي مصري

يتوقف العقل كثيرا أمام حركة الدراجات النارية بالشوارع المصرية ليس بسبب سرعتها الجنونية فقط، لكن في كيفية استيعابها حمولة تكفي سيارة عائلية، ومدى الشعور بالأمان والاتزان مع وضع طفل صغير أمام السائق واثنين في المنتصف وثالث على أرجل والدته في الخلف.

يحمل الاعتماد على الدراجات النارية في مصر أكثر من مأرب للأسر ذات الدخل المتوسط، فسعر المستعمل منها لا يتجاوز 15 ألف جنيه (أقل من ألف دولار)، واستهلاكها المحدود للوقود يجعلها وسيلة مثالية لتنقلهم.

إجمالي الدراجات النارية التي صدرت لها وثائق تأمين إجباري خلال العام الماضي بلغ نحو 163.5 ألف دراجة جديدة

اقتنى الشيخ محمد السيد، مفتش بوزارة الأوقاف، دراجة نارية قبل عام، لتوصيل أبنائه إلى المدرسة ومساعدته في مهام الإشراف على المساجد التي تزايدت أعباؤها مع تفشي كورونا وتطبيق الإجراءات الاحترازية.

قال السيد لـ"العرب" إنه ظل يعتمد على مركبات التوك توك لسنوات، لكن سواقها رفعوا تعريفة الركوب إلى 15 جنيها ما يكبّده عبئا ماليا في الذهاب والعودة، وكان البديل الدراجة النارية التي استطاعت توفير جزء من نفقاته، انعكس على مستوى معيشة الأسرة وتلبية مستلزمات الأبناء.

وزاد الاعتماد على الدراجات كوسيلة نقل العائلة إثر انتشار الفايروس، فبصرف النظر عن مخاطر قيادتها، إلا أنها تمنع الاختلاط في وسائل النقل الجماعي.

وبلغ إجمالي الدراجات النارية التي صدرت لها وثائق تأمين إجباري خلال العام الماضي نحو 163.5 ألف دراجة جديدة مختلفة الطرازات والأنواع، وهو رقم ضخم جاء بعد عام واحد فقط من تراجع مبيعات تلك المركبات بواقع 33 في المئة.

وتمثل هذه الدراجات وسيلة أساسية للأسر الريفية أيضا، خاصة التي تقطن في مناطق نائية، وأصبح بعض الشباب يشتغل عليها كوسيلة نقل بمقابل.

تعتبر الدراجة لمحمود حجاج الذي يقطن بحي دار السلام في جنوب القاهرة، ضرورة لاعتبارات تفوق إرادته أو رغبة أسرته، فعرض الشارع الذي توجد فيه وحدته السكنية لا يزيد عن مترين ونصف لا يسمح بدخول سيارة، ودراجته وسيلة مثلى للتنقل ويستطيع الاحتفاظ بها بسهولة في مدخل العقار الذي يقطنه.

يتوجه حجاج بصحبة ابنيه وزوجته إلى زيارة باقي أفراد العائلة في مدينة قها بمحافظة القليوبية المتاخمة للقاهرة عبر دراجته الصينية غير عابئ برحلة طويلة يقطعها عبر الطريق الزراعي السريعة الممتلئة بالشاحنات والحافلات، قائلا، "الخطر في كل مكان.. قالوا إن السكك الحديدية الأعلى أمانًا.. لكنها شهدت ثلاثة حوادث خلال شهر واحد".

ورغم عدم وجود إحصائية رسمية حول عدد حوادث الدراجات النارية في مصر، إلا أن زيارة مستشفيات الطوارئ توضح خطورة هذه المركبة، فالعدد الأكبر من النزلاء تعرضوا لكسور في الجسم بسبب الدراجات، وإهمال مستخدميها الإجراءات الاحترازية، مثل الخُوذ لحماية الرؤوس، وشريحة كبيرة من المتضررين هم من الأطفال والمراهقين الذين كانوا بصحبة آبائهم.

وفي مايو الحالي، لقيت أسرة كاملة مصرعها في حادث انقلاب دراجة بدلتا مصر بعد اختلال توازن قائدها، بعد شهرين فقط من مصرع سيدة وابنيها في تصادم دراجة في جنوب مصر بشاحنة ثقيلة.

وتتسبب السرعة الكبيرة في اختلال توازن قائد الدراجة النارية التي يقترب وزنها من 200 كيلوغرام منفردة دون حمولة، وكلما زاد عدد مستقليها ارتفع إجمالي الوزن، وزاد احتمال وقوع المزيد من الحوادث.

وأكد جمال فرويز أستاذ علم النفس بجامعة القاهرة أن إقبال الأسر على الدراجات النارية مرتبط بأسباب متعددة تتراوح بين حسابات اقتصادية صرفة، أو أسباب نفسية اجتماعية مرتبطة بثقافة التقليد وغياب الوعي الثقافي، فشراء شخص دراجة والتنقل بها يدفع الآخرين للتقليد حتى لو كانت ظروفهم أفضل.

وتحمل هذه الدراجات لدى البعض قدرا من التحرر ومتعة المخاطرة، خاصة للمتزوجين حديثا، فالتصاق الزوجة بزوجها على متن دراجة منطلقة بسرعة تتضمن بالنسبة لها مشاعر تتفوق على المخاطرة.

ولم تمنع كثرة الحوادث من تحجيم استخدامها في ظل اعتبار التعرض للأذى "قضاء ونصيبًا"، سيقع مهما حاول الإنسان تلافيه، وليس بالغريب أن يزور قائد دراجة نارية المستشفى ذاته أكثر من مرة بكسور مختلفة، لكنه لا يتخلى عنها، وبعضهم يتمادى ولا يخشى الموت من الأساس.

وأوضح فرويز لـ"العرب" أن الاعتياد عامل حاسم أيضًا، فمن تعوّد على قضاء مصالحه بسرعة وتخطي الزحام بالشوارع لن يتقبل المكوث في وسيلة نقل جماعية فترات زمنية طويلة، كما أن البعض لديه تعلق شديد بالدراجات، فتصبح هواية للعائلة بأسرها، والتعلق بأمر ما يجعل الإنسان لا يتخلى عنه مهما تعلق بحوادث أو مخاطر.

ويمنح الازدحام المروري في شوارع القاهرة في أوقات الذروة شعبية للدراجات النارية مع تبني الكثير من الشركات أجهزة الحضور الإلكترونية، ووضع لائحة خصومات تصل إلى ربع الأجر اليومي في حال تأخر الموظفين.

واضطر محمد جمال الذي يعمل في شركة تداول أوراق مالية إلى ركن سيارته واقتناء دراجة نارية للحاق بمواعيد العمل اليومية خاصة أنها ترتبط ببدء التداول اليومي في البورصة، وتفرق الثانية الواحدة في عمله، ففيها قد تنهار أسهم وتصعد أخرى في حركات ترتبط بملايين الجنيهات.

وتلفت تحركات جمال الأنظار، فالشاب الذي يرتدي ملابس رسمية يستقل مركبته خمسة أيام أسبوعيا معه زوجته التي تعمل في الشركة ذاتها قاطعا شوارع حي شمال القاهرة وصولا إلى قلبها حيث مقر عمله، ويعودان معًا إلى المنزل في الرابعة عصرًا، وهو وقت الذروة متجاوزين الزحام المعتاد.

العائلة الكريمة على عجلات الخطر

فهلوة لا تحمد عقباها

ويصيب الكثير من سائقي الدراجات الغرور والثقة العمياء، فيزيدون من السرعة لمعدلات قياسية مستمتعين بتجاوزهم السيارات الأغلى ثمنا، بصرف النظر عن خطورة وسائل الكبح في السرعات العالية وغياب موانع الاصطدام في دراجاتهم.

واعتاد بعض أصحاب الدراجات النارية باهظة الثمن التجول في المدن المصرية، ويحمل بعضهم الأبناء الصغار كوسيلة ترفيه عنهم لينطلقوا على الطرق السريعة بسرعات جنونية دون اكتراث بمصير أبنائهم، وبالمخاطر التي يمكن أن تنجر عن السرعة المفرطة في غياب الإلتزام بقانون الطرقات من قبل اصحاب السيارات والتوكتوك وعربات النقل الجماعي أيضا.

النخيل يكافئ مزارعيه في المدينة المنورة

المدينة المنورة - بعد مرور عام على رعاية النخل بشكل متواصل، يستعد مزارعو النخيل بمنطقة المدينة المنورة لجني محصول التمور خلال الأيام المقبلة، والذي يستهل بـ"لونة مساعد" أول أصناف التمور نضوجا، ثم تتوالى الأصناف الأخرى في الإثمار بمختلف المزارع في ضواحي المدينة المنورة وداخلها، وبدء مرحلة تسويقها وعرضها في منافذ البيع في السوق المركزي، ومصانع ومعامل التغليف والتجهيز، والمحال التجارية ووصوله إلى المستهلكين داخليا وخارجيا.

والنخلة مصدر رزق للكثير من العائلات في المدينة بدءا من صاحب المزرعة والعاملين فيها وعائلاتهم، وصولا إلى التاجر في السوق.

وقال المزارع محمد الحربي في وصفه لمرحلة جني محصول الرطب، إن النخلة تستغرق نحو خمسة أشهر ما بين تلقيحها حتى حصاد محصولها من الرطب، مشيرا إلى أن مزارع النخيل الواقعة في الجهة الغربية لمنطقة المدينة المنورة تشهد اكتمال نضوج الرطب بها نتيجة ارتفاع درجة الحرارة في تلك المنطقة ويتبعه حصاد المحصول في المزارع في أرجاء منطقة المدينة المنورة وضواحيها.

وتشكّل حبّات الرطب باللون الأصفر مؤشرا على قرب حصاد المزارعين لمحصول الرطب هذا العام. ويقول رئيس الجمعية التعاونية للتمور بالمدينة عبدالله بن عبدالعزيز الردادي إن الأول من الشهر القادم سيكون موعدا لنزول تمور الرطب بدءا بالمزارع الواقعة في أطراف المدينة المنورة وتحديدا وادي الصفراء، وينبع النخل، والبوير حيث يبدأ جني محصول "لونة مساعد" التي تعد أولى طلائع صناف تمور الرطب التي بدأت مرحلة التلوين للثمرة وتشكّلها استعدادا لجنيها وتعبئتها وتجهيزها للتسويق والبيع.

ويضيف الردادي الذي عمل قرابة الثمانين عاما في مهنة الزراعة، أن سوق التمور في المدينة شهد وصول كميات بسيطة من تمور الرطب من بعض المزارع، لكنه لا يعدّ البداية الفعلية لموسم الحصاد، إنما مرحلة تكوين عيّنات التمور في بعض المزارع بكميات قليلة، متابعا أن مرحلة التسويق الفعلي وحصاد الكميات السوقية من رطب "لونة مساعد" تبدآن مطلع الشهر المقبل بأسعار تتراوح بين 35 و50 ريالا للصندوق سعة 3 كيلوغرامات.

وبيّن أن الأسعار تبدأ بعدها بالنزول التدريجي كلما زاد إنتاج المَزارع من الرطب.

وتحرص العديد من العائلات على شراء كميات وفيرة من الرطب وتغليفها جيدا منذ وقت مبكر من الآن، ليتم تخزينها في ثلاجات مخصصة لها في المنزل لتحتفظ بجودتها لفترة طويلة وتستخدم في ما بعد، بينما يستفيد من هذه الطريقة أصحاب المحال الغذائية الذين يبيعون التمور بعد انقضاء فترة جني محصولها خلال فصل الصيف.

ولفت الردادي إلى أن تمر "العجوة" سيبدأ بالنضوج خلال الشهر الحالي في الضواحي الواقعة شمال المدينة المنورة مع اشتداد الحرارة، ويصل سعر الصندوق سعة 3 كيلوغرامات إلى 60 ريالا تقريبا، يتبعها مزارع العجوة في أرجاء المدينة المنورة، وبعد ذلك تبدأ مرحلة نضوج باقي أصناف التمور مثل الروثانة والربيعة وغيرهما من تمور الرطب.

تناقص المزارع، بسبب التوسع العمراني والمخططات السكنية وعزوف الشباب عن العمل بالزراعة، يهدد إنتاج التمور

ويقول عادل عبدالحميد العروسي صاحب مزرعة لإنتاج التمور عمرها 50 سنة إن المدينة المنورة غنية بمزارع النخيل التي تنتج العجوة والعنبرة والصفاوي والصقعي والخلاص والمجدول واللبان والبرني، موضحا أن هناك نخلا لا يزرع في المدينة ومنها نخلة دقلة نور وهي تزرع في الجزائر وتونس.

ويضيف قائلا "حاولنا زراعتها في المدينة لكننا لم نستطع، تموت كلما زرعناها، وكنت في زيارة في أيرلندا ووجدت تمر نخلة دقلة نور هناك ولكن في السعودية لا تنبت".

وتزداد مخاوف العروسي على زراعة النخيل في المدينة، بسبب التوسع العمراني وتناقص المزارع التي أصبحت مكانها مخططات سكنية، إضافة إلى عزوف الشباب عن العمل في الزراعة.

ويتذكر المزارعون أيام جني المحصول حيث كان يُجمع في أكياس كبيرة وينقل الجزء الأكبر منه إلى السوق مباشرة لبيعه، أما اليوم فيتم توزيع التمر في صناديق متعددة الأحجام وكراتين تحفظ جودة التمر بشكل أفضل.

ولا يزال سوق التمور يعتمد على الدلالين الذين لا تهدأ أصواتهم منذ الصباح مستعينين بأصوات مكبرات الصوت لجذب أعداد المتسوقين الجائلين في السوق.

وبرزت منذ سنوات قليلة طريقة بيع حديثة للتمور عن طريق الإنترنت، إذ يرى المتابعون للسوق أن هذه الطريقة أتاحت للبائعين أسلوبا جديدا لترويج منتجاتهم بطريقة أسرع، والخروج من دائرة التنافس المحمومة في ما بينهم في مقر السوق وخاصة زمن انتشار وباء كورونا.

ودفعت هذه الطريقة الحديثة العديد من النساء إلى اقتحام سوق التمور الذي ظل بيعه حكرا على الرجال، من خلال الترويج لمنتجاتهن المعتمدة على التمور عبر مواقع إلكترونية خاصة بهن، وجعلت منتجات التمور تزدهر بطرق حديثة دخلت فيها المعجّنات والحلويات.

ويقول أحد ممتهني أسلوب البيع عن بعد تركي العوفي، إن الترويج للتمور إلكترونيا يمثل وسيلة جيدة لبيع أي منتج كالتمور، لاسيما وأن الكثير من الزبائن خارج المدينة المنورة يبحثون عن شراء منتجات المدينة وخاصة العجوة، وتمكنهم هذه الطريقة من الاطلاع على أصناف التمور التي يتم عرض صورها على الموقع الخاص بالبائع ليشاهدوا بسهولة المنتجات ويختارون ما يريدون، ويتواصلون مع البائع بكل سهولة.

يُذكر أن التمر بأنواعه المختلفة له قيمة غذائية عالية مفيدة للجسم وعالية من حيث السعرات الحرارية، وهو مصدر جيد للمعادن كالحديد والبوتاسيوم والكالسيوم، إضافة إلى احتوائه على سكريات أحادية كالغلوكوز والفركتوز، وسهل الهضم والامتصاص، إلى جانب محتواه الجيد من الألياف الغذائية والفيتامينات.

النخيل يجود بخيراته